وضري الكلب ضراء وعلي علاء وبري براء وغري بالشيء غراء
وظلم الليل ظلاما وبرئ منه الشيء براء ولقحت الناقة
لقاحا ورشد رشادا وغير هذا مما لا يحويه الإحصاء.
ولا يأتي عليه الاستقصاء. على أن بعض التصريفيين ادعى
أنه مقيس في الثلاثي المكسور ونسب لسيبويه وغيره كابن
عصفور. فأنى نحكم عليه بالشذوذ ويضاف إليه الندور.
وأما ثانيا فان ظاهره أو صريحه يقتضي أن البراح الذي نظر
به صفة وليس بمصدر وهم قد صرحوا بمصدريته بل قيل
في القاموس أنه مصدر أيضا. وأما ثالثا فانه يقتضي أن
ورود فعال صفة أكثر من وروده مصدرا وقد صرح ابن مالك
وغيره بقلة وروده صفة وخصوه بفعل المضموم ولم
يدع أحد من التصريفيين أنه مقيس كما ادعوا ذلك في
وروده مصدرا فالصواب هو عكس ما اقتضاه. وإبقاء الكلام
على ظاهره خلاف ما ارتضاه وأما رابعا فادعاء الوصفية
في روي بمجرد كون أوله مكسورا والزام العرب فتحه عند إرادة
المصدر تحكيما عليهم في لغتهم لا يخفى بطلانه إذ التصريفيون
الذين أخبروا بأن قياس فعل المكسور الفعل المحرك
أخبروا بورود ألفاظ خارجة عن القياس الكلي فالزام
العرب لأنها لا تجيء عليها في قوالب منها رضى ومثله روي
فأي مانع يمنع منه وأما خامسا فانه صرح بأن روي
صفة وكذلك ما معه من النظائر. وليس واحد منها معدودا
من المصادر. وقد مر بطلانه. وسيجيء بيانه. وأنه
ليس وصفا إلا العطاش الزم فقط. وأن اعتراض ابن
الزبيدي على الإمام بأن روي ساقط. وأن القائل
بمصدريته أو مصدرية الصدى أو السوي فهو غالط.

على أن

على أن ابن جني قد عد الروي في المصادر الواردة على فعل
وقال إنها معدودة في ألفاظ يسيرة. وقد نقله شارح
الأصل عنه عقب كلام ابن أبي العافية ايماء إلى أن
الروي قد عد في المصادر كما عد في الأوصاف. وكأنه لم
يترجح لديه حكم بالمصدرية ولا بالاتصاف. والروي
جعل من المصادر الواردة على فعل كعنب الكبر والصغر
والرضى والروي والسمن والعظم والعرض والحول
والعوج وحمل الروي على هذه الألفاظ أولى من حمله
على عدا فقط لأنها كثيرة بالنسبة لواحد والعلم
وظاهر القاموس كالصحاح والخلاصة أنه وصف
لأنه قال روي من الماء واللبن كرضي ريا وريا وروى
والاسم الري بالكسر وماء روي وروى ورواء كغني وإلى
وسماء كثير مرو وما قررناه هو الذي ينبغي المصير إليه
والتعويل عليه. على أنه قد يشعر منه أنه مصدر
وصفة ويقال إن الصفة مأخوذة من المصدر وإن لم ينبه
على ذلك لشهرته بين المتصرفين والله أعلم. وقوله
وهم أي القوم ومن الماء متعلق بقوله رواء بالكسر فقط
لأنه جمع ريان كعطشان وعطاش على ما اقتضاه
القياس كما صرح به ابن مالك وغيره وقال بعضهم أنه جمع
راو على فاعل مثل راع ورعاء والأول أولى لجريه على القياس
وسلامته من الشذوذ بين الناس وثم بقوله في اللوى
بالكسر وهو ما التوى من الرمل أو مسترقه وكان فيه ايماء
إلى رفاهية القوم لأن ريهم في الرمال والفيافي والمراعي
والمواضع التي هي مظنة العطش ومحل الظمأ دليل على سعتهم
ورفاهية العيش لديهم والله أعلم. قوله

Copyright © King Saud University